ربح واطلع يديك في يد الزمان واطلب منه الامان واتوب اليه من
التجلد لمن عليه بانه تسبب الحرمان بالامور مقدر والدنيا مكدر
والانتقال لها عارض والحاجات اوقات وقيل ان الخليل
ابن احمد رحمه الله تعالى ارسل اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس
يقبل خبزا يابسا في الماء ابلغ انفع اكله فقال له اجب امير المؤمنين
ما دمت اجد هذا فلا حاجة لي اليه وما احسن قول المتنبي
العقيلي وقيل ما الملك قال القناعة فقيل بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله في نيل ما يعقد عن قرب
وقال ابو العتاهية عذبت من الناس ابنا وتجربة على اختلافهم في العقل والشيم
حسبي بقطرة ماء يجوار لحمهم ومن مياههم ما اشتبع لهم
في الاهارة في الدنيا بقلة لها البذخ فيه مع احتكار الصمم
اني قنعت بقوته لا اجاوزه وصنت عرضي عن الادعوان لهم
وقال المتنبي ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
وقال الحطيئة يقولون يستغني ووالله ما الغنى من المال الا ما يكف وما يكفي
وقيل الحكم بيت فالقه العرب : والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع : قال يحيى بن خالد دخلت على الرشيد
يوما فاصبته منكبا ينظر في ورقة فيها كتابة بالذهب
فلما رآني تبسم فقلت فائدة اصلح الله امير المؤمنين
قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني امية
وقد اضفت اليهما ثالثا وانشدني الابيات : اذا سد باب
عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيه ملؤه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
وقال الآخر اذا ما كساك الدهر ثوب الصحة ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فانهم على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب
ونتج زاد الطغرائي بقوله بيانا ولو صح تبيانا فقال

ملك

ملك القناعة لا تخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة الملك بالضم اسم لما يملك ويتصرف فيه القناعة الرضا
بالقسم ومنه قنع بالكسر يقنع قناعة يخشى يخاف عليه من معارض
او مصادر الانصار جمع نصير كاشراف وشريف وجمع ناصر نصار
كصاحب وصحب الخول بالتحريك خول الرجل حشمه يقال للواحد
وللجماعة ويقال للمفرد خايل الاعراب ملك مبتدا مضاف للقناعة
لا يخشى لا حرف نفي ويخشى فعل مضارع مبني للمفعول وهو
خبر المبتدا عليه جار ومجرور في محل الرفع نائب عن فاعله ولم
129 يسم فاعله ولا يحتاج لا حرف نفي ويحتاج فعل مضارع مبني
لما لم يسم فاعله معطوف على يخشى فيه ظرف والضمير راجع
للملك الى الانصار جار ومجرور والخول معطوف على الانصار
المعنى ان صاحب القناعة في ملك لا يخشى عليه من
الزوال ولا يذهب بتقلب الاحوال ولا تشغله كثرة الامال
والطمع في طول الآجال ولا يخشى عليه عدو يخشى من نوايبه
ويخاف من مكايده وعواقبه فلا يحتاج فيه لاحد من الانصار
ولا يفتقر لحشم من العساكر وان طالت الاعمار بخلاف ملوك
الدنيا فانهم في اضطراب شديد واضطرار مزيد
تخوفهم على انفسهم من اعظم اسبابه واحد اسبابه
وعلى ملكهم من زواله وذهابه وغلبة اعدائه فقليل
كثير وعيشهم قصير وادباره فجيعة وزواله قطيعة وبقاؤه
خديعة وعيشهم سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه
عذاب وملك لولا انه هلك وغنى لولا انه فنا ورفعة لولا انه
عنا وحكومة لولا انه مخلوع وارتفاع لولا انه انقطاع وعلاء
لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن وهو يوم سعد لولا انه
لم يعد قال صلى الله عليه وسلم من اصبح امنا في سربه
معافى في بدنه عنده قوت يومه وليلته فكانما ملك الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1